

الأصول في النحو

مثال (فَعْلُوَّةٍ) مِنْ (غَزَوْتُ) قلتَ : غَزَوِيَّةٌ وَكَانَ الْأَصْلُ : (غَزَوُوَّةٌ) فَأَبَدَلتَ الثَّانِيَةَ لِأَنَّهَا لَامٌ وَهِيَ أَوْلَى بِالْعِلَّةِ وَإِنَّمَا جَاءَ : اقْوُوُولٌ لِأَنَّ الْوَائِ السَّاكِنَةَ مَدَّةٌ فَهِيَ نَظِيرَةُ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ يَقُولُ فِي (اِفْعَوْعَلٍ) اقْوُوِيَّالٍ فَيَبْدَلُ الْوَائِ الْآخِرَةَ يَاءً ثُمَّ يَقْلِبُ لَهَا الَّتِي تَلِيهَا لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا يَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ وَيَقُولُ : أَكَرَهُ الْجَمْعَ بَيْنَ ثَلَاثِ وَاوَاتٍ وَإِذَا قَالَ : (فُعِلَ) قَالَ : اقْوُوُولٌ فَلَا يَقْلِبُ وَصَارَتِ الْوُسْطَى مَدَّةً بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ فَلَا يَلْزِمُهُ تَغْيِيرٌ لِذَلِكَ فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ ثَلَاثَ وَاوَاتٍ لَيْسَتْ مِنْ أُصُولِ كَلَامِهِمْ وَلَوْ سُمِعَ مِنْهُمْ شَيْءٌ لَاتَّبَعُوهُ أَوْ ذَكَرُوهُ .

وَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَكُونُ أَصْلًا إِلَّا زَائِدَةً أَوْ مَنقَلِبَةً فِي حَرْفٍ جَاءَ لِمَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فَعْلٍ أَوْ صَوْتٍ كَالْحَرْفِ فَحُكْمُ هَذَا مَتَى احتِجَّ إِلَى تَكْرِيهِهِ أَنْ تُبَدَلَ هَمْزَةٌ لِتَشْبَهَ مَا انقَلَبَ مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَقَدْ ذَكَرْنَا حُكْمَهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ فِي كِتَابِ الْهَمْزِ وَأَنَّهَا لَا يَجْتَمِعَانِ مُحَقِّقَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَيْنًا مُشَدَّدَةً نَحْوُ : رَأْسٍ فَإِذَا اجْتَمَعَتَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ أَوْلَى كَلِمَةٍ وَكَانَتِ الْأَوْلَى وَالثَّانِيَةَ مُفْتَوِّحَتَيْنِ أَبَدَلتِ الثَّانِيَةَ أَلْفًا فَإِنْ احتِجَّتْ إِلَى تَحْرِيكِ الْأَلْفِ وَالْأَلْفُ لَا تَحْرِكُ أَبَدَلتَهَا وَاوًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي آدَمَ : أَوَادِمَ وَفِي آخَرَ : أَوَاخِرُ وَكَذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ قَوْلُ : أُوَيْدِمُ فَأَشْبَهتُ أَلْفًا (فَاعِلٍ) وَفَاعِلٍ لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ مُبَدَلَةً مِنْ هَمْزَةٍ فَلَيْسَتْ بِأَصْلٍ فِي الْكَلِمَةِ كَأَلْفِ فَاعِلٍ لَيْسَتْ بِأَصْلٍ وَإِنْ كَانَتِ الْهَمْزَتَانِ مُتَأَخِّرَتَيْنِ لِامِينِ قَلْتُ فِي مِثْلِ (قِمَطَرٍ) مِنْ (قَرَأْتُ) : قِرَأِيٌّ وَمِثْلُ مَعَدِّ (قَرَأِيٌّ) فَتَغْيِيرُ الْهَمْزَةِ .

قال المازني : وسألتُ الأخفش وهو الذي بدأ بهذه المقالة فقلتُ